Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالظلم وبأنه لا يصلح كقاض محايد . وهو بعد ذلك يوجه السؤال نفسه الى الرسول ﷺ والرسول ، الذى كانت نيته معروفة لأبى لبابة الذى كشف عنها بدوره لبنى قريظة ، يقول نعم ، ان ما رواه ابن اسحاق لو كان صحيحا لتعين على المرء أن يستنتج أن حكم سعد كان معدا من قبل ، نعوذ بالله من ذلك . وكان « كايتانى » محقا حين تشكك فى كل الرواية المتعلقة باختيار بنى قريظة لسعد كحكم (٧٢) . والشواهد فى هذه القصة متناقضة بعضها ينفى البعض الآخر .

وليس مما يدخل فى مهمة المؤرخ أن يبدى رأيا بشأن قول محمد انه نبى مرسل . ولكن ايمان الأوس وسعد بن معاذ بنبوته حقيقة تاريخية ثابتة . والأوس ، فى رواية ابن اسحاق ، وكذلك جميع مسلمى المدينة الذين يدعى أنهم رأوا أبا لبابة مرتبطا فى المسجد الى عمود من عمده لأنه « خان الله ورسوله » (٧٣) وسمعوا سعدا يدعو الله للانتقام . شاهدوا هذه «العدالة الصورية»(★) ، ومع ذلك لا يبدو من رواية ابن اسحق أن أحدا منهم داخله شك فى أمرها .

ان الرواية التى رواها ابن اسحاق دون جمله التحفظية المعتادة مثل « زعم » أو « ذكر لى » أو ملاحظاته الختامية مثل « والله تعالى أعلم » شىء أقل ما يقال فيه أنه غير معتاد وهو لا يتفق مع معايير الحرص والاحتياط التى أخذ بها نفسه .

والواقعة المتعلقة بالعقوبة التى وقعها أبو لبابة على نفسه لا تناسب السياق كما رأينا ومن الواجب رفضها . ويقول « واط » بحق : « ان القصة كما بلغتنا لابد أن يكون قد حدث فيها تلاعب » (٧٤) . واختيار بنى قريظة لسعد كحكم شىء يأباه العقل . ان سعدا لم يكن عبد الله بن أبى ، وليست هناك حادثة واحدة فى حياته يتضح منها أن بنى

(★) نعوذ بالله من ذلك .